

# مساهمة مؤشر المردودية في تقييم الأداء المالي لشركة سوناطراك الجزائرية للفترة: 2010-2013

أ.مهري عبد المالك

د.عولمي بسمة

جامعة تبسة

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير استخدام مؤشرات الأداء المالي لقياس المردودية في المؤسسة الاقتصادية وبالتحديد في شركة سوناطراك الجزائرية (Sonatrach) ومعرفة ما يقدمه لها من نتائج. وينصب اهتمامنا بالدرجة الأولى حول دراسة آثار وتأثير مؤشرات الأداء المالي على المردودية في المؤسسة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الأداء المالي، مؤشرات، مردودية، تكاليف، شركة سوناطراك.

## Abstract:

This study aims to measure the extent of the use of the financial performance indicators to measure the cost-effectiveness in the economic organization specifically Sonatrach company, and know it by the results. Our attention primarily the first study on the effects and the impact of the financial performance indicators on cost-effectiveness in economic enterprises.

**Key words:** financial performance indicators, cost-effectiveness, costs, Sonatrach.

## تمهيد:

لتمتكن المؤسسة من معرفة قدرتها على بلوغ أهدافها، ومدى تحقيقها بالوسائل المعقولة، فإنها بحاجة إلى قياس وتقييم نتائجها، أو بالأحرى تقييم أدائها. وإذا سلمنا بأن المؤسسة مجموعة من الوظائف فإنها حتما بحاجة إلى تقييم أداء كل وظيفة من وظائفها، فهي إذن تقيم أدائها التجاري، وأدائها المالي، وأدائها الإنتاجي، وفي الأخير أدائها البشري (أداء وظيفة الأفراد).

ولتقييم أداء أي وظيفة من وظائف المؤسسة يواجه المديرين إشكالية إختيار أو إنتقاء المعايير والمؤشرات فهي بطبيعة الحال كثيرة، فنجاح التقييم يعتمد أساسا على إختيار أفضل وأحسن المعايير والمؤشرات التي تعكس الأداء المراد قياسه. يعد قياس المردودية واحد من أهم المعايير المستخدمة

لقياس وتقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، فهي تجسيد للعلاقة بين النتائج المحققة والأهداف المسطرة والوسائل المستخدمة في ذلك، فقياسها يسمح لمتخذي القرار بمعرفة مدى كفاءة المؤسسة في استخدام مواردها وتحقيق أهدافها.

### أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال محاولة استخدام معايير أو مؤشرات المردودية للتعرف على مدى قدرة شركة سوناطراك (Sonatrach) على تحقيق أهدافها واستخدام مواردها، وذلك من خلال تحليل قوائمها المالية للفترة الممتدة من سنة 2010 الى 2013. كما يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة لدى مسيري المؤسسة موضوع الدراسة وخاصة تلك الفئة التي تشتغل بالوظيفة المالية.

### إشكالية الدراسة:

تأسس على ما سبق، وبهدف التعرف أكثر على الجوانب المختلفة المتعلقة مساهمة قياس المردودية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، يطرح السؤال الرئيس الآتي:  
ما مدى مساهمة مؤشر قياس المردودية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية؟ لا سيما مؤسسة سوناطراك.

حيث يفضي السؤال بدوره الى التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف تتم عملية تقييم الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية؟
- ما هي أساليب وتقنيات قياس المردودية التي يعتمد عليها في تقييم الأداء المالي؟
- ما مدى استخدام معايير قياس المردودية في تقييم أداء شركة سوناطراك (Sonatrach)، وهل تتمتع بأداء مالي جيد؟

### فرضيات الدراسة:

بغية الإجابة على الأسئلة المطروحة سابقا، وللإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه تم طرح الفرضية الرئيسية التالية:

- يعتبر مؤشر قياس المردودية ضروري وكافي لتفسير الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية.
- إن إختبار صحة هذه الفرضية يتجلى من خلال البرهان على مدى صحة الفرضيات الجزئية التالية:
  - جمع المعلومات التي تتوفر عليها المؤسسة خطوة مهمة لتسهيل عملية تقييم الأداء المالي.
  - تحديد مؤشرات قياس المردودية لتقييم الأداء المالي، يكون بناء على نوع المؤسسة الاقتصادية، وبذلك تختلف هذه المؤشرات من قطاع الى قطاع.
  - الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية هو أداء جيد، وبالتالي فإن أداء مؤسسة سوناطراك (Sonatrach) هو كذلك أداء جيد.

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة عملية تقييم الأداء المالي ومراحلها، وكذا المعلومات الضرورية لقياسه وتقييمه في المؤسسات الاقتصادية.
- اختبار مدى قدرة مؤشر قياس المردودية على تفسير الأداء المالي للمؤسسة مقارنة بباقي المؤشرات التقليدية.
- تطبيق هاته المقاييس على الواقع العملي من خلال مؤسسة سوناطراك الجزائرية.

## حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: بالنسبة للحدود المكانية فقد تمت الدراسة على مؤسسة سوناطراك الجزائرية.
- الحدود الزمانية: تم الإعتماد على القوائم المالية للمؤسسة محل الدراسة خلال الفترة (2010-2013).

## منهجية وهيكل الدراسة:

من أجل دراسة هذا الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، إعتدنا على منهج دراسة الحالة من خلال قياس الأداء المالي لمؤسسة سوناطراك (Sonatrach). أما بالنسبة للأدوات المستخدمة ، فقد تم الاعتماد على المسح المكتبي لمختلف المراجع التي تناولت موضوع الدراسة، إضافة إلى الاعتماد على القوائم المالية للمؤسسة محل الدراسة.

ولتحليل هذه القوائم وتقييم الأداء المالي تمت الاستعانة ببرنامج (Excel 2007) من أجل قياس نسب تطور مؤشرات قياس الأداء المالي خلال سنوات الدراسة (2010-2013) وكذا من أجل تمثيل هذه التطورات بيانيا.

## الدراسات السابقة:<sup>(1)</sup>

دراسة دادن عبد الغني (2006): هذه الدراسة عبارة عن مقال منشور، في العدد الرابع من مجلة الباحث الجزائرية، وهي بعنوان «قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسة الاقتصادية»، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جانبي القيمة والأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية هادفة إلى تحليل العلاقة بين مؤشرات القيمة والأداء بدءا بتحديد مفهوم الأداء المالي وأهميته وأسباب تباين تحديد مفهومه.

دراسة بوطغان حنان(2007): هذه الدراسة بعنوان «تحليل المردودية المحاسبية للمؤسسة

1 جمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الأداء و التنبؤ بالفشل، الطبعة الثانية، الوراق للنشر والتوزيع عمان، 2011، ص: 75.

الإقتصادية، دراسة حالة الشركة الوطنية للبيetroكيميااء (ENTP)، هدفت هذه الدراسة الى معرفة أهم المؤشرات الإقتصادية والمالية التي تسمح بدراسة المردودية، ثم الوصول إلى تحديد مدى العلاقة الموجودة بين المردودية.

دراسة رحمانى طارق (2009): تقييم الأداء المالى للمؤسسة الإقتصادية دراسة حالة مؤسسة سونلغاز توزيع الوسط (2006-2009)، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الأداء المالى للمؤسسة الإقتصادية والعوامل المتحكمة فيه وإثبات أهمية تقييم الأداء المالى في ترشيد القرارات المالية الإستراتيجية في المؤسسة.

## 1. مساهمة مؤشر المردودية في تقييم الأداء المالى لشركة سوناطراك (Sonatrach) خلال الفترة: (2010-2013)

### 1.1.2. طريقة الدراسة

سيتم تقديم المؤسسة محل الدراسة إضافة إلى عرض أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ومتغيرات الدراسة.

#### 1.1.2. إختيار مجتمع الدراسة والعينة

تم تطبيق الدراسة على مؤسسة سوناطراك وذلك للفترة الممتدة من سنة 2011 الى 2013. أ- ملحة عن شركة سوناطراك (SONATRACH): تعتبر سوناطراك من أهم الشركات البترولية في الجزائر وإفريقيا، هي تشارك في التنقيب، الإنتاج والنقل عبر الأنابيب، تحويل وتسويق المحروقات ومشتقاتها. معتمدة عن إستراتيجية التنوع، كما تطور نشاطات توليد الكهرباء، الطاقات الجديدة والمتجددة، تحليه مياه البحر، كذلك البحث وإستغلال الطاقة المنجمية. بهدف مواصلة إستراتيجياتها العالمية، تنشط سوناطراك في الجزائر وعدة بلدان في العالم: إفريقيا (مالي، النيجر، ليبيا، مصر)، في أوروبا (إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، بريطانيا العظمى)، في أمريكا اللاتينية (البيرو) وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

برقم أعمال يقارب 5324 مليار دينار جزائري محقق خلال سنة 2013، تحتل سوناطراك المرتبة الأولى في إفريقيا، الثانية عشر في العالم، هي أيضا رابع مصدّر للغاز الطبيعي المميّع وثالث مصدّر عالمي للغاز البترول المميّع وخامس مصدّر للغاز الطبيعي<sup>(1)</sup>

- ثانية عشر شركة عالمية للمحروقات السائلة، وثالث مصدّر عالمي للغاز البترول المميّع.
- سادس شركة عالمية في ما يخصّ الغاز الطبيعي (احتياطات وإنتاج).
- خامس وعشرون شركة بترولية من حيث عدد الموظفين.

1 <http://www.sonatrach.com/ar/sonatrach-en-bref.html> , 12/03/2015 at 11:28.

ب- تطور رقم أعمال شركة سوناتراك (SONATRACH): أما عن تطور رقم أعمال الشركة خلال فترة الدراسة فالجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 01: تطور رقم أعمال شركة سوناتراك خلال الفترة 2010-2013

السنة	2010	2011	2012	2013
رقم الأعمال بالمليار دينار جزائري	4457	5495	5831	5324

Source : les rapports annuels de sonatrach 2010,2011,2012,2013.

من خلال الجدول نلاحظ أن رقم أعمال الشركة في تزايد مستمر من سنة الى أخرى، ما عدا سنة 2013 أين عرفت تدهور طفيف في رقم الأعمال من 5831 مليار دج سنة 2012 الى 5324 مليار دج سنة 2013.

### 2.1.2. تحديد المتغيرات وطريقة جمعها

تتمحور متغيرات الدراسة حول متغيرين إثنين هما: الأداء المالي للمؤسسة الإقتصادية كمتغير مستقل والمردودية كمتغير تابع، بإعتبار أنه كلما تغير الأداء المالي للمؤسسة فحتما سيكون هناك تغير في المردودية، ولقياس هذا التغير في المردودية تم إستخدام مؤشرات الأداء المالي. كما تم جمع البيانات في شكل مستندات تتمثل في القوائم المالية للمؤسسة كالميزانيات المالية وجداول حسابات النتائج وذلك بهدف تسهيل عملية التحليل.

### 3.1.2. عرض تلخيصي للمعطيات المجمعة

أ- عرض الميزانيات المالية المختصرة لفترة الدراسة الممتدة من سنة 2011 الى 2013:

الجدول رقم 02: الميزانيات المالية المختصرة لشركة سوناتراك للفترة (2010-2013)

الوحدة: مليار دينار جزائري

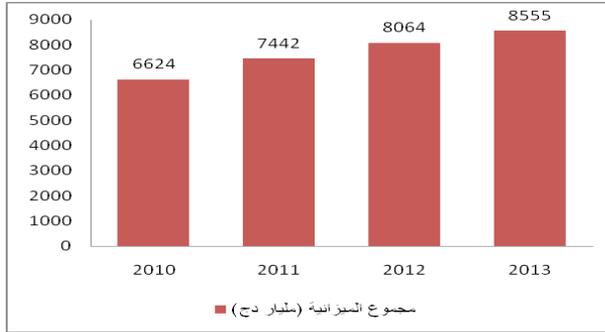
2013		2012		2011		2010		السنة الأصول
النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	
56.25	4813	58	4678	54.48	4218	53.40	3537	الأصول غير الجارية (الثابتة)
43.75	3742	42	3386	43.32	3224	46.60	3087	الأصول الجارية (المتداولة)
100	8555	100	8064	100	7442	100	6624	المجموع

النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	السنة الخصوم
64.92	5554	58.77	4740	69.04	5138	63.46	4204	رأس المال الخاص
01.67	143	01.37	111	01.67	125	01.55	103	الخصوم غير الجارية
33.40	2858	32.13	2591	37.63	2801	34.96	2316	الخصوم الجارية
100	8555	100	8064	100	7442	100	6624	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات القوائم المالية للشركة.

الشكل رقم 02: تطور بنية الميزانية المالية لشركة سوناطراك (SONATRACH) خلال الفترة

(2010-2013)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 02.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول والتمثيل البياني أن البنية المالية لشركة سوناطراك في تزايد وإرتفاع مستمر من سنة لأخرى، حيث بعد أن كانت تبلغ 6624 مليار دينار جزائري سنة 2010 تطورت لتصل الى 8555 مليار دينار جزائري سنة 2013، وهذا راجع الى ضخامة وتطور حجم المشاريع التي تقوم بها هذه الشركة باعتبارها تنشط في قطاع المحروقات وهو قطاع يضم كبريات المؤسسات والشركات العالمية، والتي تعد سوناطراك إحداها.

ب- عرض جدول حسابات النتائج لفترة الدراسة الممتدة من سنة 2010 الى 2013:

الجدول رقم 03: جدول حسابات النتائج لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

2013	2012	2011	2010	السنة
				البيان
5324	5831	5495	4457.411	رقم الأعمال
-17	1	33	25.063	تغييرات مخزون المنتجات التمة والجارية
255	293	359	272.796	إنتاج ثابت
373	345	114	21.976	إعانات للتوازن
5935	6470	6001	4777.246	إنتاج السنة المالية
532	492	230	134.919	مشتريات مستهلكة
1409	1485	1512	1253.776	خدمات خارجية وإستهلاكات
1941	1977	1742	1388.695	إستهلاك السنة المالية
3994	4493	4259	3388.551	القيمة المضافة
151	157	120	91.635	أعباء الموظفين
2141	1382	2261	1760.845	الضرائب والرسوم المدفوعة
1702	1954	1878	1536.070	الفائض الإجمالي للإستغلال
126	104	192	219.861	منتجات عمالية أخرى
235	260	185	44.431	أعباء عمالية أخرى
426	364	339	301.605	مخصصات الإهتلاكات والمؤونات
14	15	23	30.783	الإستثناء عن خسائر القيمة
1181	1449	1569	1440.678	النتيجة العمليانية
71	81	53	51.457	المنتجات المالية
667	749	694	533.777	الأعباء المالية
-596	-668	-641	482.320	النتيجة المالية
585	781	928	958.358	النتيجة العادية قبل الضريبة
174	204	240	252.85	فرض الضريبة المؤجلة عن الأصول
-	-1	-	77	فرض الضريبة المؤجلة عن الخصوم
411	578	688	705.476	النتيجة الصافية للأنشطة العادية
-	-	-	0.015	نواتج خارج الإستغلال (إستثنائية)
-	-	-	-	أعباء خارج الإستغلال (إستثنائية)
-	-	-	0.016	نتيجة خارج الإستغلال (إستثنائية)
411	578	688	705.492	النتيجة الصافية للمجموعة

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الميزانيات المالية للمؤسسة.

الشكل رقم 03: تطور النتيجة الصافية لشركة سوناطراك لفترة (2010-2013)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 03.

نلاحظ من خلال الشكل أن النتيجة الصافية للشركة في إنخفاض مستمر من سنة الى أخرى، وهذا راجع الى إنخفاض أسعار بيع المحروقات نسبيا في الأسواق العالمية، بالإضافة الى تحقيق نتائج مالية سالبة خلال السنوات الموالية لـ 2010، الأمر الذي أثر سلبا على النتيجة الصافية الكلية وهو أمر يجب أن تستدركه المؤسسة لأنه مع إستمرار الأوضاع على هذا النحو فالمؤسسة مقبلة على تحقيق خسارة خلال السنوات المقبلة.

## 2.2. الأدوات المستخدمة في الدراسة

### 1.2.2. الأدوات المستخدمة في الجمع

تقتصر الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات على البيانات وتقارير والقوائم المالية للمؤسسة الاقتصادية التي تعتمد على دراسة كل من: تحليل رقم الأعمال، تحليل القيمة المضافة، تحليل الفائض الإجمالي للاستغلال، المردودية التجارية، المردودية الإقتصادية، المردودية المالية.

### 2.2.2. البرامج المستخدمة في علاج البيانات والمعطيات

تم إدخال هذه القوائم المالية للحاسب الآلي وقياسها من خلال برنامج Microsoft Office Excel 2007، حيث تمثلت الأساليب في تجميع المعطيات وإستخراجها في شكل نسب مئوية ورسومات بيانية وصفية.

## 3.2. تقديم النتائج ومناقشتها وإختبار الفرضيات

سنقوم فيما يلي بعرض النتائج التفصيلية للدراسة، ومناقشتها من أجل تشخيص الوضعية المالية للمؤسسة موضوع الدراسة، لإعطاء حكم حول قوة أدائها المالي وذلك بإستخدام معايير قياس المردودية.

### 1.3.2. تقديم النتائج ومناقشتها

أ- قياس مردودية المؤسسة بإستخدام مؤشرات النشاط ومؤشرات النتيجة

أولا- تحليل الميزانيات المالية المختصرة للمؤسسة:

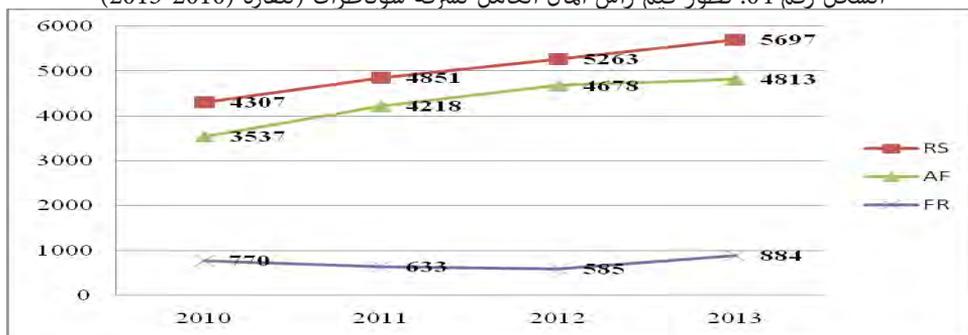
- رأس المال العامل الصافي (FRN): رأس المال العامل (FRN) = الموارد الدائمة أو المستقرة (RS) - الأصول الثابتة (AF)

الجدول رقم 04: قيم رأس المال العامل لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

السنة	2010	2011	2012	2013
البيان				
RS	4307	4851	5263	5697
TC	-	13%	9%	8%
AF	3537	4218	4678	4813
TC	-	19%	11%	3%
FR	770	633	585	884
TC	-	18%	8-	51%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الميزانيات المالية للشركة

الشكل رقم 04: تطور قيم رأس المال العامل لشركة سوناطراك (للفترة 2010-2013)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 04.

نلاحظ من خلال الجدول والتمثيل البياني (04) أعلاه أن قيم رأس المال العامل موجبة خلال كل سنوات الدراسة (2010-2013)، وهذا راجع لارتفاع الموارد المستقرة حيث بلغت نسبة الارتفاع 13% سنة 2011 لتتخفف نسبة الزيادة نسبيا سنتي 2012 و 2013 الى قرابة 8%، وبالرغم من هذا الانخفاض النسبي لقيم رأس المال العامل خلال السنوات الأولى من الدراسة الى أنه عاد ليشهد ارتفاعا كبيرا سنة 2013 مما يدل على أن الشركة تملك هامش أمان كبير، وقدرة كبيرة تملكها الأموال المستقرة على تغطية الأصول الثابتة، وهذا دليل على أن الشركة تملك توازنا ماليا، إلا أنه تجدر الإشارة الى أن هذا التوازن لا يعبر مطلقا عن الوضعية المالية الجيدة للشركة، وهذا ما سيتم التحقق منه من خلال دراسة نسب المردودية.

- الإحتياج في رأس المال العامل (BFR): يتمثل إحتياج رأس المال العامل (BFR) الجزء من إحتياج التمويل الناجم عن الأصول المتداولة، ويتولد الإحتياج المالي للإستغلال عندما لا تستطيع المؤسسة

مواجهة ديونها المترتبة عن النشاط بواسطة حقوقها لدى المتعاملين ومخزوناتها، وبالتالي يتوجب البحث عن مصادر أخرى لتمويل العجز.

ويحسب الإحتياج في رأس المال العامل وفقا للعلاقة الآتية:

الإحتياج في رأس المال العامل (BFR) = إستخدامات الإستغلال (EEX) - موارد الإستغلال (REX)

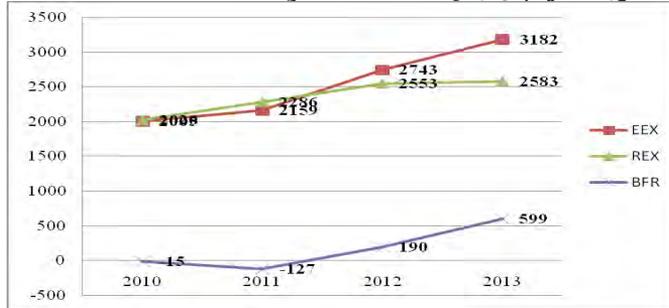
الجدول رقم 05: قيم الإحتياج في رأس المال العامل لشركة خلال الفترة (2010-2013)

الوحدة: مليار دينار جزائري

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
EEX		2005	2159	2743	3182
TC		-	%8	%27	16%
REX		2020	2286	2553	2583
TC		-	%13	%12	%1
BFR		-15	-127	190	599
TC		-	-%746	%250	%215

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الميزانيات المالية للشركة.

الشكل رقم 05: تطور الاحتياج في رأس المال العامل لشركة خلال الفترة (2010-2013)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 05.

من خلال الجدول والبيان نلاحظ أن قيمة الإحتياج في رأس المال العامل كانت سالبة وفي انخفاض مستمر خلال سنة 2011 حيث بلغت نسبة الانخفاض 746% وهذا بالرغم من الزيادة في نسبة استخدامات الإستغلال التي قدرت بـ 8% الا أن هذه الزيادة لم تسمح بتحسين في قيمة الاحتياج في رأس المال العامل بسبب الارتفاع المتزامن في موارد الاستغلال خلال نفس السنة بقرابة 13%، أما في سنة 2012 فقد ارتفعت نسبياً لقيمة الاحتياج 190 مليار دج، لتعود إلى الإرتفاع مرة أخرى خلال سنة 2013 ارتفاعاً رهيباً، وهو ما يعني أن المؤسسة استطاعت أن تغطي استخدامات الإستغلال بموارد

الاستغلال حيث بلغت نسبة الإرتفاع %215 خلال هذه السنة.

● مؤشر الخزينة (T): تعرف على أنها الفرق بين الأصول ذات السيولة الفورية والديون ذات الإستحقاق المالية، فهي عبارة عن مجموع الأموال السائلة التي تحت تصرف المؤسسة، وبالتالي فهي تعبر عن درجة توازنها المالي.

ويحسب هذا المؤشر كما يلي:

الخزينة (T) = رأس المال العامل (FR) - الإحتياج في رأس المال العامل (BFR)

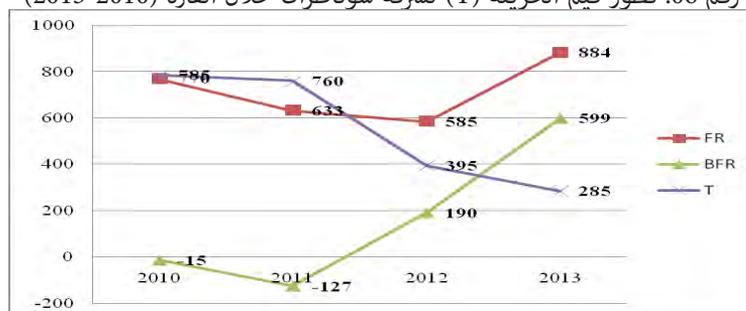
الجدول رقم 06: قيم الخزينة (T) لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)

الوحدة: مليار دينار جزائري

السنة	البيان	2010	2011	2012	2013
	FR	770	633	585	884
	TC	-	%18-	-%8	%51
	BFR	-15	-127	190	599
	TC	-	-%746	%250	%215
	T	785	760	395	285
	TC	-	%3	-%48	-%28

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدولين 02 و 03.

الشكل رقم 06: تطور قيم الخزينة (T) لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم 06 .

نلاحظ من خلال الجدول والتمثيل البياني أن الخزينة كانت موجبة خلال السنوات الأربعة من الدراسة، وهذا يعني أن المؤسسة أو الشركة تمكنت من تغطية وتمويل احتياجات دورة الإستغلال، ويفسر هذا بقدرة المؤسسة على متابعة حركة توازنها وكذا التحكم في كل من سياستي التمويل والإستثمار.

ثانيا- تحليل المردودية للمؤسسة باستخدام المؤشرات النسبية للمردودية:

• المردودية التجارية:

الجدول رقم 07: المردودية التجارية لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)

السنة	البيان			
	2013	2012	2011	2010
النتيجة الصافية (مليار دج)	411	578	688	705.492
رقم الأعمال (مليار دج)	5324	5831	5495	4457.411
النتيجة الصافية / رقم الأعمال	07.71%	09.91%	12.52%	15.82%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسب المردودية التجارية في كل السنوات أخذت قيما موجبة، وهذا مؤشر جيد بالنسبة للمؤسسة ويفسر إيجابية رقم الأعمال، لكن هذه النسبة أي نسبة المردودية التجارية تشهد إنخفاضا مستمرا من سنة لأخرى وهذا بالرغم من الإرتفاع الحاصل في رقم الأعمال، وهذا مرده إنخفاض في النتيجة المحققة في المؤسسة بشكل كبير، إذ أن الإرتفاع في رقم الأعمال صاحبه إنخفاض كبير في النتيجة الصافية المحققة بسبب ضخامة تكاليف النشاط، الأمر الذي يستدعي من المؤسسة كما تطرقنا سابقا الى ضرورة إعادة النظر في طريقة تسييرها لأنشطتها المختلفة ومزيدا من التحكم في التكاليف الناتجة عن هذه الأنشطة. لأنه اذا إستمر الوضع على هذه الحال لسنوات قادمة فالمؤسسة تتجه نحو الخطر.

• المردودية المالية:

الجدول رقم 08: المردودية المالية لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)

السنة	البيان			
	2013	2012	2011	2010
النتيجة الصافية (RN) (مليار دج)	411	578	688	705.492
الأموال الخاصة (CP) (مليار دج)	5554	4740	5138	4204
النتيجة الصافية / رقم الأعمال	07.40%	12.19%	13.39%	16.78%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال الجدول أن معدل المردودية المالية في تدهور مستمر طيلة فترة الدراسة التي قمنا بها، حيث يأخذ نسبا متراجعة وهذا ما يفسر أن هناك ظروف غير عادية تنشط فيها الشركة، وهذا التراجع في حجم الأرباح الصافية لا يعود فقط إلى الأوضاع الصعبة التي تعاني منها الشركة، وإنما يعود إلى سوء تسيير وإستخدام الموارد المالية المحققة، وتميز هذا من خلال ارتفاع تكاليف الإستغلال خاصة أعباء العمال والإستهلاكات.

• تركيبة المردودية المالية: مدى الاستقلالية المالية يتضح من الجدول 09:

الجدول رقم 09: نسب وزن الدين لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
مجموع الأصول (TA) (مليار دج)		6624	7442	8064	8555
الأموال الخاصة (CP) (مليار دج)		4204	5138	4740	5554
مجموع الأصول / الأموال الخاصة		157.56%	144.84%	170.12%	153.94%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ أن معدل الإستدانة للشركة في سنوات الدراسة كان متفاوت بنسب كبيرة وهذه النسب لا تشكل خطورة على الإستقلالية المالية للشركة، وعلية يمكن القول أن مؤسسة سوناطراك تنتهج سياسة مالية تسعى من خلالها الى تفادي فقدان الإستقلالية المالية وهي ناجحة في ذلك الى حد ما. إلا أن هذا لا يفي تحقيها نتائج مالية متعثرة نوعا ما لرأسمالها نظرا لضعف مردوديتها المالية.

الجدول رقم 10: نسب دوران الأصول لشركة سوناطراك خلال الفترة (2010-2013)

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
رقم الأعمال (CA) (مليار دج)		4457.411	5495	5831	5324
مجموع الأصول الصافية (TA) (مليار دج)		6624	7442	8064	8555
رقم الأعمال / مجموع الأصول الصافية		67.29%	73.83%	72.30%	62.23%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ أن نسب دوران الأصول في تذبذب مستمر من سنة إلى أخرى، وهذا بسبب إرتفاع الأصول الصافية بشكل كبير جدا مقارنة بالتغيرات التي شهدتها قيم رقم الأعمال السنوي، وهذا مؤشر غير طبيعي، حيث يدل على عدم وجود فعالية إنتاجية في إستخدام الأصول الإقتصادية للشركة.

• المردودية الإقتصادية:

### ✓ المردودية الإقتصادية بدلالة النتيجة

الجدول رقم 11: المردودية الإقتصادية بدلالة النتيجة لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
نتيجة الإستغلال (RE) (مليار دج)		1440.678	1569	1449	1181
مجموع الأصول (TA) (مليار دج)		6624	7442	8064	8555
نتيجة الإستغلال / مجموع الأصول		21.74%	21.08%	17.96%	13.80%

المصدر: من اعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن معدلات المردودية الإقتصادية بدلالة النتيجة الخاصة بالمؤسسة في إنخفاض مستمر، وهذا مرده الإرتفاع الكبير في قيمة أصول الشركة وفي نفس الوقت الإنخفاض

المتتالي في نتيجة الإستغلال من سنة إلى أخرى بسبب إرتفاع تكاليف الإستغلال خاصة بالنسبة لتكاليف العمال المرتفعة وهو مامت الإشارة إليه سابقا، إذ يبدو من خلال هذه النسب والناتج أن الشركة إن إستمرت على هذه الحال فستشهد ظروفًا ستكون متدهورة جدا في المستقبل القريب.

✓ **المردودية الاقتصادية الإجمالية (بدلالة فائض الإستغلال الإجمالي)**

الجدول رقم 12: المردودية الاقتصادية الإجمالية لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
الفائض الإجمالي للإستغلال (EBE)	1536.070	1878	1954	1702	
مجموع الأصول (TA)	6624	7442	8064	8555	
الفائض الإجمالي للإستغلال / مجموع الأصول	23.18%	25.23%	24.23%	19.89%	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن معدلات المردودية الاقتصادية الإجمالية كانت أحسن نوعا ما مقارنة بمعدلات المردودية الاقتصادية السابقة، حيث بلغت 25.23% سنة 2011 وهي أعلى نسبة ممكنة لتتخفف بشكل كبير سنة 2013 الى 19.89%، وهذا بسبب إنخفاض قيمة الفائض الإجمالي للإستغلال من جهة وإرتفاع قيمة إجمالي الأصول من جهة أخرى، لذا يجب على الشركة البحث عن ظروف تحسين مستوى نشاطها بشكل مستمر من جهة وضرورة التحكم في مستوى تكاليفها من جهة أخرى.

✓ **نسبة هامش الإستغلال**

الجدول رقم 13: نسبة هامش الإستغلال لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

البيان	السنة	2010	2011	2012	2013
نتيجة الإستغلال (RE) (مليار دج)	1440.678	1569	1449	1181	
رقم الأعمال (CA) (مليار دج)	4457.411	5495	5831	5324	
نتيجة الإستغلال / رقم الأعمال	32.32%	28.55%	24.84%	22.18%	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة هامش الإستغلال في تناقص مستمر من سنة إلى أخرى، وهذا بسبب الإرتفاع الحاصل في رقم الأعمال بشكل أكبر من الإرتفاع الحاصل في نتيجة الإستغلال التي لم تحافظ على هذا الإرتفاع سوى لسنة 2011، كما نلاحظ أنه بالرغم من الإرتفاع الكبير لرقم أعمال المؤسسة في سنة 2012 إلا أن هذا لم يشفع للمؤسسة من تحقيق تدهور في النسبة المسجلة، بسبب إرتفاع تكاليف النشاط في هذه السنة بنسبة كانت أكبر من الإرتفاع في رقم الأعمال مما أدى إلى تحقيق نتيجة إستغلال متواضعة مقارنة بسنتي 2010 و 2011. كما تجدر الإشارة أنه خلال كل هذه السنوات وبناء على النسب المسجلة فإن المؤسسة لازالت بعيدة عن دائرة الخطر.

## ✓ تركيبة المردودية الإقتصادية بدلالة الإنتاجية والقيمة المضافة

← نسبة ثبات الأصول الإقتصادية

الجدول رقم 14: نسبة ثبات الأصول الإقتصادية لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

2013	2012	2011	2010	السنة	البيان
4813	4678	4218	3537		الأصول الثابتة (مليار دج)
8555	8064	7442	6624		مجموع الأصول (مليار دج)
56.25%	58.01%	56.67%	53.40%		الأصول الثابتة / مجموع الأصول

المصدر: من اعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة الأصول الثابتة الى مجموع الأصول في كل السنوات فاقت 50% وهذا مؤشر يجعل المؤسسة في وضع خطر نسبيا، لأنها بذلك تعتمد بشكل كبير على أصولها الثابتة، في حين أن مجموع أصولها الجارية لم تتعدى نسبة 35%، كما أن هذه النسبة إنخفضت بشكل كبير في سنة 2013 مقارنة بالسنوات السابقة لها (2010، 2011، 2012) أين فاقت 55% وبالرغم من هذا الإنخفاض إلا أنه لم يشفع للمؤسسة من تحقيق مردودية إقتصادية معتبرة الى حد ما.

← درجة إنتاجية الإستثمارات

الجدول رقم 15: درجة إنتاجية الإستثمارات لشركة سوناطراك للفترة (2010-2013)

2013	2012	2011	2010	السنة	البيان
3994	4493	4259	3388.551		القيمة المضافة (مليار دج)
4813	4678	4218	3537		الأصول الثابتة (مليار دج)
82.98%	96.04%	100.97%	95.80%		القيمة المضافة / الأصول الثابتة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المؤسسة.

نلاحظ أن نسبة إنتاجية رأس المال التقني في تذبذب مستمر خلال سنوات الدراسة، بحيث أنتجت الأصول الثابتة في سنة 2010 قيمة مضافة قدرت بـ 95.80% من قيمة الأصول الثابتة، لترتفع هذه النسبة سنة 2011 لتتجاوز نسبة 100% وهو مؤشر جيد جدا يدل على مدى إنتاجية الرأس المال التقني للمؤسسة، لتشهد النسبة إنخفاضا متتاليا سنتي 2012 و 2013، إلا أنه إنخفاض معتبر وليس بالخطير على وضعية الرأس المال التقني للمؤسسة مادامت النسبة تفوق 50%، وعموما وأمام هذه النسب أو النتائج الخاصة بمدى إنتاجية إستثمارات المؤسسة، فإن الأمر يدل على أن الاستثمارات الثابتة تساهم في اعطاء قيمة مضافة مرتفعة، وبالتالي فإن إستثمارات المؤسسة منتجة جدا ولا تمد بأي صلة في ضعف المردودية الإقتصادية.

## 2.3.2. تقييم النتائج وإختبار الفرضيات

### أ- تقييم النتائج

- لقد أظهرت عملية قياس المردودية لشركة سوناتراك (SONATRACH) خلال الفترة (2010-2013) نتائج عديدة، يمكن تلخيصها وتصنيفها كمايلي:
- من الجانب الاستراتيجي، المؤسسة تعمل في قطاع يعد شريان حياة الإقتصاد الجزائري بل تعد القلب النابض للجزائر ككل، وبذلك فإن هذا القطاع ينتظر تطورا كبيرا على المدى الطويل وهذا بسبب حداثة التقنيات التكنولوجية المستعملة في عمليات النشاط، وذلك في ظل ظروف دولية شديدة المنافسة .
  - إن استراتيجية النمو في المؤسسة بالإعتماد على معدل النمو الربحي جيدة نوعا ما خلال فترة الدراسة التي قمنا بها، نظرا للأرباح السنوية التي حققها المؤسسة طيلة الفترة، والتي أدت إلى تحسن رأس المال، وهذا يعني أن المؤسسة يمكنها أن تدخل في مرحلة توسعية، إلا أنه نظرا لطبيعة نشاطها الذي يساهم في تشغيل اليد العاملة وإمتصاص البطالة، يجعل الحكومة الجزائرية تتعامل مع هذه المؤسسة معاملة خاصة من أجل حمايتها في الوقوع في مشاكل قد تعيق تطورها وإستمراريتها.
  - من الجانب العملي وعلى المستوى التقني مؤسسة سوناتراك (SONATRACH) مؤسسة صناعية، فهي تمتلك أصولا ثابتة كبيرا جدا من حيث الحجم، ما يستدعي ضرورة العناية الخاصة بهذه الأصول، لتمكينها من تحقيق المردودية الإقتصادية المطلوبة وتحسين مستوى أداءها المالي.
  - رأينا من خلال التحليل السابقة أن هناك تسيير فعال نسبيا لهذه الأصول بما يساهم في زيادة قيمة رقم الأعمال عن طريق تحسين الانتاجية، وهذا راجع لقدرة المؤسسة على الحصول على المزيد من الصفقات خاصة خارج الجزائر التي من شأنها الرفع في رقم أعمالها بإستمرار.
  - من الجانب المالي والإقتصادي يظهر أداء متوسط وفي إنخفاض مستمر من سنة الى أخرى في مستوى أدائها الإقتصادي، بدليل أن معدل مردوديتها الاقتصادية والمالية وكذلك التجارية يشهد تدهورا مستمرا. ورغم التحسن المسجل في كل من مجموع أصولها ورقم أعمالها، إلا أن هذا لا يعني أن المردودية الإقتصادية تحسنت.
  - بالرغم من التحسن الكبير في نتائج القيمة المضافة خاصة في سنة 2012 أين إرتفعت هذه القيمة بشكل كبير جدا، إلا أن هذا الارتفاع غير محسوس مقارنة إلى حجم الموارد التي جذبتها المؤسسة وبالتالي معدل النمو يعطي قيمة جد منخفضة .
  - كما أظهرت مؤشرات الأداء الإقتصادي، مثل الفائض الإجمالي للإستغلال والهامش الإجمالي ورقم الأعمال، أن الأنشطة أصبحت مستهلكة للسيولة عوض أن تكون أنشطة مولدة لمردودية مرتفعة وكافية ومستدامة في نفس الوقت حتى تضمن للمؤسسة البقاء والإستمرارية، وبالتالي تحقيق معدلات عالية من النمو في رأس مالها الإقتصادي.
  - وقد أثبت قياس المردودية أن أسباب التدهور تتمثل في: عدم تحكم مؤسسة سوناتراك في التكاليف وبالخصوص مصاريف العمال رغم التحسن المستمر

والمحسوس لمستوى النشاط، بالإضافة الى التحسين المستمر لسلم الأجور والرواتب، الأمر الذي وضعه جدول حسابات النتائج الخاص بالمؤسسة.

● إرتفاع مستوى مصاريف الخدمات الخارجية والإستهلاكات بشكل كبير جدا وغير مبرر، نظرا لطبيعة نشاط المؤسسة.

### ب- إختبار الفرضيات

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن نتائج إختبار فرضيات الدراسة كانت كما يلي:

**أولا- الفرضية الأولى:** تعتبر المعلومات التي تم التحصل عليها من مؤسسة أو شركة سوناطراك الجزائرية في جميع أشكالها كالملاحظة والاستفسار والوثائق... إلخ، مهمة جدا بل لا بد منها لتسهيل عملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة وهذا ما أثبت صحة الفرضية الأولى.

**ثانيا- الفرضية الثانية:** من خلال تشخيص الحالة العينية للمؤسسة تم إختيار مؤشرات المردودية اللازم قياسها والأكثر دلالة على حالة التي تعيشها المؤسسة، ومن خلالها تم التوصل إلى نتائج المردودية التي من شأنها أن تفسر الأداء المالي للمؤسسة قيد الدراسة، وهذا ما أثبت صحة الفرضية الثانية.

**ثالثا- الفرضية الثالثة:** بعد تحليل وتفسير النتائج لمؤسسة سوناطراك (Sonatrach)، المتمثلة في مختلف نسب المردودية والمؤشرات الأخرى المساعدة على تفسير الأداء المالي لهذه المؤسسة، فقد كان الأداء المالي للمؤسسة متوسط الى حد ما وهذا ما نفى صحة الفرضية الثالثة.

ومن خلال نتائج إختبار الفرضيات الجزئية السابقة بين إثبات ونفي، فإنه يمكن القول أن الفرضية الرئيسية للدراسة القائلة بأن مؤشر قياس المردودية هو أساسي، ضروري وكافي لتفسير الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، هي **فرضية ليست بالصحيحة**، فبالرغم من أن مؤشر قياس المردودية هو فعلا مؤشر أساسي وضروري للحكم على مستوى الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، إلا أنه غير كافي لوحده، الأمر الذي يستدعي ومن أجل حكم أفضل على الأداء المالي ضرورة تدعيم هذا المعيار بمؤشرات أخرى أكثر فعالية، والتي نذكر منها:

- معايير التوازن المالي: وتدرس من خلال رأس المال العامل، إحتياج رأس المال العامل، الخزينة.
- معيار السيولة والبسر المالي: ويدرس من خلال المقارنة بين الأصول السائلة والالتزامات قصيرة الأجل للمؤسسة الاقتصادية، والمقارنة أيضا بين التدفقات النقدية والإلتزامات طويلة الأجل.
- معيار إنشاء القيمة: ويدرس عموما بما يسمى بالقيمة الاقتصادية المضافة وكذا القيمة السوقية المضافة للمؤسسة.

### 3.الخاتمة:

على ضوء ما ورد في هذه الدراسة يمكن القول بأن مفهوم الأداء يختلف بإختلاف الجهة أو القطب المحدد له، فقطب العملاء ينظر إليه على أنه قدرة المؤسسة على توفير السلع والخدمات التي تشبع الرغبات بأسعار معقولة في حين ينظر إليه قطب المهنيين أو الموظفين على أنه قدرة المؤسسة على ضمان استمرارية العمل وفي جو ملائم أما الدولة كقطب آخر فإنها تنظر إليه على أنه قدرة المؤسسة

على تحقيق نتائج مالية جيدة وهذا لرفع حصيلة الضرائب والمساهمة في زيادة الدخل الوطني، كما ينظر قطب المسيرين إلى الأداء في الكفاءة والفعالية، التي تمكن المؤسسة على تحقيق النتائج بأدنى التكاليف وقدرة المؤسسة على بلوغ الأهداف المسطرة.

حاولنا تحليل مدى قدرة مؤسسة سوناتراك (Sonatrach) على تحقيق أعلى مستويات من المردودية من أجل تحقيق أداء مالي متميز، حيث أظهر التحليل أن الأداء المالي لهذه المؤسسة متوسط عموماً ويتجه نحو التدهور وهذا من خلال قيم معدلات المردودية المحسوبة مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في كيفية توظيف حجم الأموال المستثمرة .

### توصيات الدراسة:

لقد أظهرت نتائج الدراسة لمؤسسة سوناتراك (Sonatrach) أن هناك تدهور مستمر في المردودية بمختلف أنواعها وهذا يدل على ضعف الأداء المالي للمؤسسة ولهذا تم نقترح بعضاً من التوصيات التي نراها مناسبة للرفع من مستوى الأداء المالي لهذه المؤسسة:

- يجب على المؤسسة أن تتحكم في حجم الإستهلاكات، بما يتماشى مع متطلبات عمليات النشاط.
- يجب على مؤسسة سوناتراك أن تتحكم أكثر في حجم تكاليف العمال بما يتماشى مع الأوضاع التي تمر بها المؤسسة خاصة في حالة انخفاض أنشطتها الإنتاجية.
- عدم الإكتفاء بالصفقات المحلية أو على المستوى الإفريقي فقط، أياً يجب عليها أن تسعى للدخول في صفقات خارجية من شأنها الزيادة في نشاط المؤسسة وهذا حتما سيرفع مستوى رقم الأعمال.
- ضرورة إستعمال المزيد من تكنولوجيا تقنية جديدة من أجل رفع قدرتها الإنتاجية والتنافسية.

### قائمة المراجع:

1. جمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الأداء و التنبؤ بالفشل، الطبعة الثانية، الوراق للنشر والتوزيع عمان، 2011،
2. مفلح عقل، مقدمة في الإدارة المالية والتحليل المالي، دارالمستقبل للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 2009.
3. مفلح محمد عقل، مقدمة في الإدارة المالية والتحليل المالي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2000.
4. <http://www.sonatrach.com/ar/sonatrach-en-bref.html> , 122015/03/
5. Amaud thausron, Evaluation des entreprises, Techniques de gestion, édition economica, Paris, 2005.